التضامن مع الشعب الفلسطيني يلزم عدم التآمر ضد حلفائه

يمكن ان يكون الفلسطيني او ... الطاعي، او بيد ... الاخرى.! ... في عمان ... اسهم يأملون ... بالعمل. ... المعاملات، ... ان القرارات ... يأتون هذه ... واذا ما احدث ... من هذا قد تحقق ... عقد مؤتمر القمة ... ايلول، ومؤتمر القمة ... الثاني من هذا ... الجوهري الذي لم ... في اي مدى تسمح ... المشتركة في تلك ... القرارات الخاصة ... المحتلة، رغم ... لتلك القرارات..! ... عدة دول عربية ... اطلقتها بالولايات ... هذه الدول رغم "تعرفها بمعارضة امركا لموقفها من القضية الفلسطينية، تبدي الاستعداد لتقديم اراضيها للقواعد الامركية، وتسخر اجهزتها المخلفة للدفاع عن السياسة الامركية ولخدمتها في الكثير من المجالات.

ومع تصاعد حدة لهجة قرارات التضامن مع الشعب الفلسطيني، يتصاعد ايضا "التضامن" مع الامبريالية الاميركية من قبل انظمة عديدة مثل باكستان والسعودية والصومال وغيرها.

ولما كانت "القرارات" للشعب الفلسطيني و "الافعال" للولايات المتحدة، فان جدوى هذه "القرارات" تظل مرهونة بمدى التوقف عن تلك "الافعال".

وقد باتت حقيقة معروفة ان كل ما ينفع الامبريالية الاميركية يلحق الضرر بالشعب الفلسطيني، ولهذا يصعب تفسير تأييد حكومة الصومال التي ابدت اتفاقيات كامب ديفيد واحتفظت بعلاقات مع نظام السادات ووضعت اراضيها وميناء بربرة تحت تصرف الولايات المتحدة، والتغاضي في نفس الوقت، واحيانا التواطؤ، عن النشاطات التخريبية ضد سوريا التي تقف في الخندق المواجه لكامب ديفيد!

ان من غير المنطقي ولا المفهوم ان يعلن عن التضامن مع الشعب الفلسطيني وتتخذ المواقف العدائية ممن يساعدونه ويقفون معه.

ولهذا كان وصفا غريبا جدا ومثيرا للشبهة حول جدوى قرارات التضامن حينما لمحت سوريا ان هناك دولا محاورة تعمل ضدها وانها ربما اضطرت الى اغلاق حدودها مع تلك الدول.

ان هذا التلميح السوري يكشف الهوة الواسعة والخطيرة بين قرارات "التضامن" التي تتخذ بيد و "افعال" التآمر التي ترتكب باليد الاخرى.

وقد صار واضحا تماما ان هناك اكثر من جهة عربية تلعب بالنار في سوريا والقاسم المشترك بين هذه الجهات هو علاقتها بالولايات المتحدة، وتوجهها لاقامة محور معاد لجبهة الصمود والتصدي التي تشكل سوريا قاعدتها الرئيسية.

ومن هنا فان هذا النشاط الذي تقوم به تلك الجهات لا يمكن الا ان يلحق الضرر بالشعب الفلسطيني وقضيته مهما كانت القرارات المعلنة والقائلة تعكس ذلك لان هذا النشاط موجه ضد حليف للشعب الفلسطيني..

المبعدون يستأنفون جولتهم العربية لانغر: لقرار الابعاد أسباب سياسية

استأنف المبعدون الثلاثة من جبل الخليل جولتهم في الدول العربية ووصلوا الى العاصمة السورية دمشق. وتهدف هذه الجولة الى اطلاع الرأي العام العربي بصورة ملموسة على الممارسات الاسرائيلية في المناطق المحتلة.

وفي القدس اجلت المحكمة العليا الاسرائيلية النظر في قضية الفواسي وملحم والشيخ التميمي الى اجل غير مسمى.

هذا وكانت المحكمة قد استمعت في جلستها الماضية، الى مرافعة محامية الدفاع فيليتسيا لانغر والتي استقطبت اهتمام واحترام الحضور الذين امتلأت بهم قاعة المحكمة وظهر من بينهم ماير فلنر السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي، واميل حبيبي رئيس تحرير "الاتحاد" ووفد رجال القضاء الفرنسيين ورجال الصليب الاحمر الدولي.

ولوحظ من اسئلة رئيس المحكمة ومن رد المدعي العام محاولتهم لتجاوز الامور القضائية والقانونية بالاعتماد على مواقف المبعدين السياسية.

وقدمت المحامية لانغر الى المحكمة شهادة وقعها المبعدون الثلاثة، امام القنصل الاميركي في عمان يؤكدون فيها رغبتهم في السلام العادل وفي حقن الدماء.

وقد وصفت فيليتسيا لانغر عملية الابعاد، خلال مرافعتها، بانها خرق للقانون والاعراف وانها جاءت انتقاما سياسيا واضحا، واضافت بان ادعاءات الادعاء العام ضد المبعدين تعتبر بمثابة محاولة لمعاقبتهم على تأييدهم لمنظمة التحرير الفلسطينية، هذا في الوقت الذي يعلن مليون فلسطيني في المناطق المحتلة ان المنظمة هي ممثلهم الشرعي.

مقابلة صحفية مع رئيس جمهورية افغانستان

المقابلة التي أجرتها صحيفة اللوماينتيه الفرنسية مع بابراك كارمال

الرئيس الافغاني بابراك ... نزه صحيفة اللوماينتية ... الوضع في بلاده بعد ... على تصحيح مسيرة ... بأسقاط ديكتاتورية ... التحالف ...

... كد الرئيس الافغاني ... وصل الى افغانستان ... ثلاثة اشهر من قيام ... الحدود الباكستانية ... الله امين في حينها ... ١٥٠٠ عضو من اعضاء ... الخزاطي وزج بالفين ... في السجون.

... بال: لقد عدت من ... مؤتمر الحزب، ومن ... الدموي لحفيظ ... وقد ايدت غالبية اللجنة ... وعلى الثورة تصفية ذلك ...

... عشرة الاف مناضل ... بهذه المهمة، وقال ... لقد استمر القتال عدة ... ٢٤ ساعة ... بدثه ... بشكل حاسم.

... الرئيس كارمال على ... مندوب اللوماينتية ... وفيما يلي الاسئلة ...

... العداوة الغربية ضد الثورة ... حملة من الاتهامات عن ... الحملة، وقيل ايضا ... لك للانتحار. فما ... الحملة؟

... كارمال: لقد استطعت ... تصحيح واقع ما يجري ... وقد اصبحت شاهدا ... الطويلة هنا. اسطر ... واعمل من اجل نجاح ... وطني. فهل يبدو على ... الذي حاول الانتحار؟

... بالمحاولات الامريكية ... نظام ... حكام امين، نظام ... بدون محاكمة ... ورجال الدين ... والعمال والفلاحين واعضاء الحزب والناس الابرياء، وفي وقت المذابح والسجون المزدحمة في وقت نظام على طريقة نظام بول بوت حيث اعدم وزراء وشخصيات سياسية معروفة في عالم السياسة وضابط جيش ومثقفون، في ذلك الوقت لم تكن هناك مثل هذه الحملة من جانب "هؤلاء المدافعين عن الحرية".

فمنذ الساعات الاولى للمرحلة الثانية من الثورة، (ثورة ٢٧ كانون اول ١٩٧٩) حررنا اكثر من ١٥ الف سجين سياسي، ومع ذلك فهناك من يشن حملة ضد ثورتنا لماذا؟ لان الامبريالية كانت قد دبرت مؤامرة لتحويل افغانستان الى منطقة توتر وحرب ضد الاتحاد السوفيتي، وضد حركة التحرر الوطني، وضد الثورة المعادية للامبريالية في ايران.

لقد ارادت الدول الامبريالية استعادة مواقعها التي فقدتها، وكانت منذ زمن بعيد تبحث ذرائع للعودة الى سباق التسلح تطبيق مشروعها "زرع صواريخ بيرشنغ" في اوروبا الغربية. ومن اجل هذا دعموا المشاكل في كوبا، واستغلوا ازمة الشرق الاوسط.

عن طريق اتفاقية كامب ديفيد، وكذلك الوضع في القرن الافريقي وعدوان الصين على فيتنام، وتتركز المؤامرة الامبريالية مؤخرا ضد افغانستان ولكن مجموع هذه الخطط الامبريالية سجلت فشلا ذريعا.

– تسلمت حكومتكم السلطة قبل ستة اشهر، وقد وجدت امامها تركة ثقيلة. فما هي حصيلة انجازاتكم خلال نصف السنة؟

– بابراك كارمال: في مدى الشهور الستة عملنا اكثر مما كان يحتاج الى ست سنوات في الماضي.

لقد استطعنا اعادة بناء وحدة الحزب الذي كان مفككا، واستطعنا تصفية الازمة العميقة التي كانت تعصف بالبلاد. واستطعنا اقامة حكومة ديموقراطية لا مثيل لها في تاريخ بلادنا.

وسرعان ما تمكنا من تصحيح مسيرة الثورة بعد ان انحرف بها حفيظ الله امين وهي الان تنتهج نهجا ثوريا معاديا للاقطاعية والامبريالية ولقد كان من حصيلة امر العفو العام الذي اعلناه انه حرر خمسة عشر الف رجل من احكام الاعدام التي كانت قد صدرت بحقهم ابان حكم حفيظ الله امين. لقد قضينا على عهد اتسم بالارهاب والطغيان، ولكننا ومنذ ٢٧ كانون الاول / ديسمبر بدأنا نواجه حربا غير معلنة كانت مجموعات كبيرة من المتمردين من انصار الثورة المضادة الذين تلقوا تدريبهم في ٥٧ قاعدة اعدت لهم فوق الاراضي الباكستانية قد قطعوا الحدود وقدموا الى افغانستان للقيام باعمال التخريب والاغتيال. ولقد اشرف على تدريب هؤلاء المخربين خبراء امريكيون وصينيون وانجليز ومصريون.

ولقد اعدت خمس قواعد لتدريب المخربين من المتمردين الافغان فوق الاراضي الصينية في منطقة سينكيانغ كما توجد ثمانية قواعد اخرى في ايران. ويفرض علينا هذا واجب مواجهة هذا المد العدواني المصدر ضدنا. ولقد تمكنا من القضاء على اعداد كبيرة من مجموعات المتمردين التي هاجمتنا من هذه القواعد، ولقد باتوا الان اعجز من ان يواجهونا، وتحولوا الى مجرد مجموعات صغيرة من الارهابيين، ونحن عاقدون العزم لوضع حد نهائي لاستفزازاتهم.

لقد تمكنت حكومتنا، مستعينة بالدعم الاخوي الذي قدمه لنا الاتحاد السوفيتي ان تزيل الحيف الذي لحق بالعديد من المناطق جراء السياسة المنحرفة التي سلكها امين. فقامت بتوزيع الحبوب والسماد، والتراكتورات عليها، كما رفعت من اسعار القطن والتمور بغية الارتفاع بمستوى المعيشة للفلاح الافغاني. ولقد تمشى لنا، ولاول مرة في تاريخ افغانستان ان نحول دون ان يميل ميزان المدفوعات الى غير مصلحتنا. كما شرعنا نبذل الجهد المثابر لرفع مستوى معيشة العمال، اما بالنسبة للقوات المسلحة فقد اعدنا تنظيمها وتدعيمها بعد العجز الذي اصابها اثر محاولات التطهير المتكررة التي قام بها امين بين صفوفها وفيما يتعلق باجهزة الدولة، فقد اجرينا عمليات تصحيح فيها ويجري العمل باستمرار لتأمين سيطرة الطبقة العاملة على حزبنا كما يتم بعث ودعم المنظمات الطليعية للشباب والنساء والعمال.

ومن ناحية اخرى فقد استطعنا ان نبني القاعدة العريضة المتكافئة لجبهة النضال الوطني التي تضم بين صفوفها النقابات العمالية والفلاحة، وطبقة التجار البرجوازية الصغيرة والمتوسطة وفئات المثقفين وكافة الشغيلة العاملين في وطننا.

لقد عمد امين الى اضطهاد الديانات والتنكيل برجال الدين، وبعث العداء بين السنيين والشيعة في البلاد، اما الان فقد اعيد فتح المساجد التي كانت قد اغلقت في وجه المصلين من ابناء الشيعة لقد ضمنت حكومتنا حرية العبادة لكافة ابناء الشعب الذين باتوا الان يمارسون شعائرهم الدينية بكل حرية دون ان يخشوا شيئا.

اما القبائل والاقليات التي حاول امين القضاء عليها، فقد اعدنا لهم حقوقها وحرياتها الديمقراطية وفيما يتعلق بالتعليم، فقد قمنا، ولاول مرة في تاريخ افغانستان بتبني سياسة تعليمية متجانسة وملتزمة. لقد وضعت اللجنة المركزية المبادئ الاساسية للجمهورية والحزب، وسوف يتم عرض هذه المبادئ على الجمعية التي تضم بين صفوفها ممثلين عن مختلف فئات الشعب لمناقشتها واقرارها.

سؤال – كيف تقدمتم بعرض لحل الازمة عن طريق المفاوضات مع الدول المجاورة في الوقت الذي ما زالت المنظمات المعادية لكم تتلقى الدعم المادي والسياسي من الباكستان وايران والصين؟

بابراك كارمال: ان البيانات التي صدرت عنا بهذا الشأن قد تم نشرها في صحيفة اللوماينتية. وقد توخينا ان تضمن هذه البيانات ارساء دعائم السلام في منطقتنا ومهما يكن فنحن نحبذ الحل السياسي السلمي لكافة المشكلات التي نواجهها. الا انه طالما استمرت الاستفزازات والتدخلات الخارجية في شؤوننا الداخلية التي تعرض استقلالنا الوطني للخطر فان القوات السوفيتية سوف تبقى في افغانستان، ان بلادنا تنادي بالسلام. ونحن نتمنى لسياسة الوفاق ان تنمو وتستمر، وبالرغم من الاتهامات الامبريالية التي توجه لنا فنحن اعضاء في حركة عدم الانحياز.

سؤال: لقد كان من جراء استتباب الامن ان انسحبت بعض الفصائل السوفيتية من افغانستان، فهل سيتبع ذلك انسحاب شامل لهذه القوات اذا ما تم القضاء على الثورة المعادية.

بابراك كارمال: لقد بات وجود القوات السوفيتية في افغانستان غير ضروري وباستطاعتي ان اؤكد لك انه بفضل الدعم الذي تلقيناه من الدول الاشتراكية، وعلى الاخص من الاتحاد السوفيتي، ومن حركات التحرر العالمية، والحركات العمالية ومن بعض البلدان الاخرى كالهند، وسوريا، والجزائر، والكونغو برازافيل والموزمبيق، فاننا استطعنا، ولا نزال نستطيع دحر اعدائنا وعزلهم في الداخل والخارج وفي نفس الوقت الذي يتسنى لنا ذلك، حققنا تقدما في مجالات النمو والتطور الاقتصادي، وتحسين مستوى المعيشة من اجل بناء مجتمع افغاني غير قائم على الاستغلال.

لقد جرى تدعيم المرحلة الحالية من ثورتنا الديمقراطية، وسوف نقضي على الثورة المضادة، ونحن واثقون من قدرتنا على ذلك، ومتى تم لنا ذلك فسوف تغادر القوات السوفيتية كافة انحاء افغانستان.